سرشناسه : ساعدی، محمد، ۱۹۲۳ - م.
عنوان و نام پدیدآور : فی سبیل‌الأمه‌الإسلامیة/ تألیف محمد الساعدی.
مشخصات نشر : تهران: المجمع‌العالمي للتقریب بین‌المذاهب الإسلامیة، المرکز العالي للدراسات التقریبیه، ۱۴۳۷ق.= ۲۰۱۶م.= ۱۳۹۵ش.
مشخصات ظاهری : ۶۵۶ص.
شابک : ۶-۲۴۵-۱۶۷-۹۶۴-۹۷۸
وضعیت فهرست نویسی : فیپای
یادداشت : عربی.
موضوع : بنیادگرایی اسلامی
موضوع : Islamic fundamentalism
موضوع : اسلام -- قرن ۲۱م
موضوع : Islam -- ۲۱st century
موضوع : تکفیر (فقه)
موضوع : (Islamic law)Excommunication
موضوع : تروریسم -- جنبه‌های مذهبی -- اسلام
موضوع : Terrorism -- religious aspects – Islam
موضوع : امت اسلامی
موضوع : Islam Umma.
شناسه افزوده : مجمع جهانی تقریب مذاهب اسلامی. پژوهشگاه مطالعات تقریبی
رده بندی کنگره : ۱۳۹۵۲ ۲۳۳ ۹ف۲س/
رده بندی دیویی : ۸۲۹۷
شماره کتابشناسی ملی : ۴۲۰۴۹۸۰

www.ketab.ir

اسم الكتاب: في سبيل الأمّة الإسلاميّة
المؤلّف: محمّد الساعدي
الناشر: المركز العالي للدراسات التقريبية التابع للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية
الطبعة: الأولى - ٢٠١٦ م / ١٤٣٧ هـ ق/١٣٩٥ هـ ش
الكمية: ١٠٠٠
السعر: ٣٠٠,٠٠٠ ريال
شابک:٦-٢٤٥-١٦٧-٩٦٤-٩٧٨
العنوان: الجمهورية الاسلامية في ايران - طهران- ص.ب.١٥٨٧٥-٦٩٩٥
المركز العالي قم: تلفكس: ٣٧٧٥٤٩٦٦- ٣٧٧٥٥٤٤٨- ٢٥- ٠٠٩٨ ص.ب.٣٧١٨٥-٣٨٧٣
البريد الالكتروني: qom.taghrib@yahoo.com

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ معظم عمليات الإرهاب والعنف السياسي التي يواجهها العالم منذ سنوات طوال واستفحلت مخاطرها الكمّية والنوعية منذ أحداث ١١ سبتمبر من عام ٢٠٠١ م نتاج لتنامي حدّة المشاكل والتحدّيات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية العديدة (وخصوصاً الدينية والعقائدية) في بعض المجتمعات الإنسانية، والتي بدورها تمخّضت عمّا حدث في تلك المجتمعات من تغيّرات كميّة ونوعية في جميع مجالات الحياة الإنسانية الاجتماعية والمادية والروحية من جهة، ومن الجهة الأُخرى لكون تلك التغيّرات الضخمة والسريعة لم تواكبها تغيّرات مماثلة في عمليات التنشئة الاجتماعية والسياسية الصحيحة للاحتمال الشديد لاستيعاب جميع مكوّنات تلك التغيّرات الكميّة والنوعية والمتغيّرات الماديّة المستحدثة.

ولا شكّ أنّ أهمّية القضايا الأمنية المعاصرة وخطورتها على أمن واستقرار المجتمع الإنساني بدون استثناء أوتخصيص تتطلّب تعاون عالمي وثيق وجهود علمية مكثّفة تضع نصب أعينها ظاهرة الإرهاب والعنف السياسي كهدف رئيسي لا مناص من التعامل معه بجدّية، وإيجاد الحلول الناجعة والفاعلة لمعاجلة تلك الظاهرة والقضاء عليها، وهي مهمّة علمية شاقّة تتطلّب توظيف الأساليب والطرق التحليلية المختلفة (على كلا المستويين الكلّي والجزئي(Macro and micro – levels of analysis) للعلوم الاجتماعية بكاملها.

تعدّ الجرائم الإرهابية شكلاً من أشكال الجرائم المستجدّة، وتوصف بالمستجدّة لأنّها تبتكر أدوات وأساليب جديدة في تنفيذها، بل إنّها تحرص على توظيف التقنية

www.ketab.ir

الحديثة التي يتوصّل إليها التقدّم العلمي والتطوّر التقني، بل وأصبحت آثار هذه الجريمة أكثر تدميراً مع بزوغ القرن الواحد والعشرين الميلادي، ولعلّ تفجير برجي التجارة العالمي بالولايات المتّحدة الأمريكية في ١١ سبتمبر ٢٠٠١م خير مثال على ذلك.

ومع أنّ آثارها لم تعد تقتصر على دولة بذاتها، فقد أصبح العالم يتنادي لمواجهة هذه الجريمة، ويحاول أن يضع الخطط الإستراتيجية للقضاء على هذه الجرائم، أو على الأقلّ التخفيف منها ومن آثارها، وبالتالي فهي مسألة معقّدة تتطلّب البحث والدراسة من قبل اختصاصيّين في شتّى العلوم ومن شتّى أقطار العالم.

ولا يخفى على القارئ الحصيف ما تمرّ به أمّتنا الإسلامية هذه الأيّام من تداعيات موجة الإرهاب والتكفير بما لا يتسجم مع المبادئ الإسلامية والأُصول الإنسانية وقانون العدل الدولي.

ومن هنا كانت هذه الدراسة الموسّعة من قبل الباحث الأُستاذ محمّد الساعدي حول الأمّة الإسلامية وملابساتها وما تمرّ به هذه الأيّام من محن ومصائب..

ولأهمّية هذا الموضوع أوكل سماحة آية الله الشيخ محسن الأراكي (حفظه الله) هذه المهمّة إلى الأُستاذ الفاضل محمّد الساعدي، فقام بها أحسن قيام.

ولما لهذه الدراسة من أهمّية قصوى أرتأينا نشرها خدمةً للإسلام والمسلمين، فنقدّم شكرنا للمؤلّف الكريم ونتمنّى لأمّتنا الإسلامية الازدهار والتقدّم والأمن.

د. الشيخ محمّد حسين المختاري
مدير المركز العالي للدراسات التقريبية

www.ketab.ir

كلمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

تعدّ ظاهرة التكفير من الظواهر الخطيرة التي تهدّد كيان الأُمّة الإسلامية، حيث ظهرت في عقد زمنية متعدّدة من تاريخ الإسلام جماعات عديدة جعلت من تكفير المسلمين منهجاً لها في الحياة ودعوةً تقدّمها للناس، بحجّة أنّها تدافع عن العقيدة وسلامتها وتحميها من كل انحراف أو تغيير.

وعلى قاعدة «كلّ أحد يرى الحقّ معه» - وهي مبدأ فاسد في أغلب الأحيان - قامت هذه الجماعات المتطرّفة بتكفير كلّ من لم يمشِ في ركابها ويقول بقولها ويعمل على تأييدها، فكفّرت الفرق والمذاهب والاتّجاهات الفكرية الحديثة والحكّام والشعوب والأنظمة، بل حتّى كفّرت الناس ببعض الذنوب كما فعلت الخوارج، وهناك جماعات تكفّر المجتمع المسلم بأكمله بحجّة رضاه بحكم الجاهلية وحكم الطاغوت وعدم السعي إلى تغيير الأنظمة الحاكمة في البلاد الإسلامية.

وقد احتدّت موجة التكفير هذه في أيّامنا، وقامت على قدم وساق، وهدّدت وقتلت وهدمت واغتصبت وسرقت وفجّرت، كلّ ذلك باسم الإسلام الأصيل!!

يكتب الكاتبون ويبحث الفلسفيّون وينصح الصلحاء والمصلحون ويجهد علماء الأخلاق وأطبّاء المجتمع البشري في بيان العلل والأمراض والعلاج، ولكن هل نجع من ذلك شيء أو نفع؟! وهل دفع أو رفع!! أم هل كبح من ذلك الجماح وأثّر شيئاً من

www.ketab.ir

الصلاح؟!! وهل تغيّر وضع هذا الكائن البشري عن خليقته الأُولى وأطواره المتقادمة؟! أليست هذه النفوس بعد غلوائها، لا تزال تترامى في مهاوي أهوائها، وتتعادى على عوائدها وعدوائها؟! هل جفّت الأرض يوماً من وابل الدماء البشرية التي يطلّها الإنسان من أخيه الإنسان، وما تمزّقه مخالب عدوان البشر من إهاب البشر؟! هل صلحت الأرض في قرن من القرون أو عقد من العقود أو برهة من الزمن؟! كم قرع سمعك حديث وضع السلام على الأرض الإسلامية ومؤتمرات الاتّحاد ضدّ الإرهاب، فهل وجدتها سوى تموجات في الهواء، كأنّها نقوش على الماء؟! هل اتّسع لرجال الدين وزعماء الملل أن يحملوا الناس على التساهل الديني والعدل الإلهي والخطّة المثلى والسنّة المستقيمة التي لا ترى فيها عوجاً ولا انحرافاً؟! وهل امتلكوا إقناع البعض بأنّ الأديان جميعاً لا تبيح لهم التورط في التعصّب، والتهالك على الإفساد، والانقياد للظلم والغشم، والدعارة والفحش، والسلاك والتسابب، وإيذاء كلّ واحد لأخيه، وهتكه نواميسه المحترمة وشعائره المقدّسة بَلْه نفسه وماله وعرضه؟! فكيف بالدين الإسلامي؟! وكيف بالمسلم مع أخيه المسلم؟! بل نرى بعض من يتسمّى برجال الدين من أجّج الفتنة وزاد النار حطباً وحكم بتكفير هذا وذاك وهذه الفرقة وتلك الطائفة، بما لا يرضاه الإسلام، بل بما لا ترضاه الإنسانية.

والغاية أنّنا لو رجعنا ليس إلى جوهر ديننا فحسب، بل ولو إلى حواشيه وأطرافه ودخائله ولصائقه، لم نجد فيها شيئاً يبيح لبعضهم بعض ذلك، فكيف بكلّه؟! فمن ذا الذي يجهل أنّه ليس من دين الإسلام جواز إيذاء من نطق بالشهادتين والتزم بأركان الإسلام، فكيف بقتله وسفك دمه وأخذ ماله وهتك حرماته؟!

والغرض من كلّ هذه النفثات أنّ الشرّ قد تفاقم في منطقتنا الإسلامية، حتّى «بلغ الحزام الطُبيين»، ولم يقصر الشغب والبلاء على الشتم والسباب في المؤلّفات والكتب والتصريحات الصحفية والإعلامية وهتك كلّ واحد حرمات

www.ketab.ir

مذهب الآخر، بل تجاوز إلى ما تسمع وترى كلّ يوم من دماء تُسفك وأعراض تُهتك، وعمران بلاد تُنسف وأعمار عباد تُقصف، وكلّ ما تقشعرّ له أبشار البشرية وتضجّ منه إلى الله الديّان ثمّ إلى الضمير والوجدان!

وأعظم ما هنالك رزية إلصاق كلّ ذلك بالدين الإسلامي الذي يبرأ من ذلك التعصّب، ويدعو بكلّ ناطقة منه إلى التساهل والتراحم والتعاطف وبثّ روح الحنان والرأفة في كلّ أُمّة ومع كلّ طرف وطائفة.

والظاهر أنّ مردّ كلّ ذلك إلى السياسة والاستكبار العالمي الذي يمدّ حبائله لاصطيادنا وتقسيمنا وتشرذمنا وانشغال بعضنا ببعض، حتّى ننسى قضايانا الجوهرية وتشوّه صورة الإسلام وأهله عند كلّ الأديان والبلاد، حتّى أوشك الاستكبار أن يظفر ببغيه ويحصل على مراده وآماله.

ومن هنا تأتي ضرورة البحث في مسألة التكفير وضوابط الإسلام والكفر، حتّى نستطيع الخروج من هذه الدائرة العنكبوتية الشيطانية التي حيكت لنا.

ومن هنا كانت فكرة هذا الكتاب الذي يتناول بعض الواقعيّات التي تمرّ بها الأمّة الإسلامية هذه الأيّام، فقمتُ ببيان بعض التحدّيات التي تواجهها الأمّة، وكشفت الستار عن رأي أعلام ومفكّري أهل السنّة في حقّ إسلام أهل القبلة عامّة.

وتناول الكتاب بعض القضايا والمسائل والتحدّيات التي تعيشها وتواجهها الأمّة الإسلامية، كالإسلام والإيمان والكفر، والمذاهب والتمذهب والإفتاء والمفتين، والتعصّب والطائفية والتفرّق، والتبديع والتكفير، والإرهاب والعنف والتطرّف.

كما تمّ بحث تصريحات أعلام ومفكّري وباحثي أهل السنّة قديماً وحديثاً حول إسلام أهل القبلة عامّة.

وأخيراً أقدّم جزيل شكري إلى الأمين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية سماحة آية الله الشيخ محسن الأراكي (دامت بركاته) على اقتراحه لي للكتابة في هذا الموضوع ولحسن اعتماده وتعاونه، فجزاه الله خير الجزاء.

www.ketab.ir

كما لا يفوتني أن أقدّم شكري إلى جناب الدكتور الشيخ محمّد حسين المختاري (دام عزّه) على تعاونه في هذا المجال.

أسأل الباري جلّ وعلا أن يوفّقنا في هذا الطريق، ويجمع المسلمين على كلمة واحدة، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

محمّد جاسم الساعدي

١٧/ ربيع الأوّل/ ١٤٣٦هـ

www.ketab.ir